

٦

الإمام الحسين عليه السلام
في وجدان الفرد العراقي



بسم الله الرحمن الرحیم

الامام حسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

كاتب:

علی الفتلاوی

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الامام حسین علیه السلام فی وجدان الفرد العراقی ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

المقدمه ----- ۱۱

خلود النهضه وأثرها علی مواقف الفرد العامه ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۳

تعریف النهضه ----- ۱۵

اشاره ----- ۱۵

عوامل خلود النهضه ----- ۱۶

أهداف النهضه وآثارها علی مواقف الفرد العامه ----- ۲۱

اشاره ----- ۲۱

معطیات الأهداف ----- ۲۵

آثار النهضه علی الفرد ----- ۲۷

اشاره ----- ۲۷

آثار البعد العقائدی ----- ۲۹

آثار البعد الأخلاقی ----- ۳۱

اشاره ----- ۳۱

الحیاه بعز ----- ۳۲

التوکل ----- ۳۴

الإیثار ----- ۳۴

رفض التمیز العنصری ----- ۳۶

معطیات النهضه ----- ۴۳

دوره المرأه فی النهضه ----- ۵۱

اشاره ----- ۵۱
زینب العقیله وتعدد الأدوار ----- ۵۳
الوقوف بوجه الطاغیه ----- ۵۴
الالتزام بالحجاب رغم کل شیء ----- ۵۵
زوجه زهیر بن القین ----- ۵۵
المرأه الشهیده ----- ۵۶
ما به الامتیاز ----- ۵۷
اشاره ----- ۵۷
تلخیص البحث ----- ۶۱
المحتویات ----- ۶۳
تعریف مرکز ----- ۶۵

الامام حسین علیه السلام فی وجدان الفرد العراقی

اشاره

الفتلاوی، علی، ۱۹۹۰ - م.

الإمام الحسـین (علیه السـلام) فی وجدان الفرد العراقی / تألیف علی الفتلاوی. — کربلاء: العتبه الحسـینیه المقدسه، ۱۴۲۸ ق. = ۲۰۰۷ م.

۴۶ص. - (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه: ۶).

المصادر فی الحاشیه.

۱. الحسین بن علی (علیه السلام)، الإمام الثالث، ۴ — ۶۱ ق. تأثیر — الفرد العراقی

۲. الفرد العراقی — تأثیر — الحسین بن علی (علیه السلام)، الإمام الثالث، ۴ — ۶۱ق.

۲. واقعه کربلاء (۶۱ق.). — تأثیر — نساء. ۴. نساء — تأثیر — واقعه کربلاء — ۶۱ق.).

ألف. عنوان.

۸ ألف / ۲ ف / ۴۱/۴ BP

مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه

ص: ۱

اشاره

ص: ٣

بقلم

الشيخ على الفتلاوى

إصدار

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

شعبه الدراسات والبحوث

١٤٢٨ه

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه

فی العتبه الحسینیه المقدسه

العراق: کربلاء المقدسه، العتبه الحسینیه المقدسه. هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.ihlib.com

E-mail: info@ihlib.com

المقدمه

ينحنى القلم إجلالا ـ عندما يتعرض لذكر عظيم كالإمام الحسين عليه السلام، ويلوذ ببعضه حياء لو طلب منه التعبير عن نهضه الطهر ونهضه العصمه، ولكنه يجد مبررا يسوّغ له ذلك إلا وهو اطلاع القارئ على قداسه وسعه عطائها لكى يقتدى بها فى سيرته وجهاده.

نهض الإمام أبو عبد الله عليه السلام فى ظرف لا يرضى بالسكوت، ولا يقبل المداهنه مع الحاكم الجائر فجاءت نهضته الحكيمه فى موضعها المناسب لها من حيث الزمان والمكان ومن حيث العوامل الأخرى التى تسهم فى إنجاح كل نهضه.

فإن نجاح النهضه الحسينيه وخلودها يعتمد على عوامل متعدده سنتعرض لها فى بحثنا، إن شاء الله تعالى كما ان لنهضه الإمام الحسين عليه السلام آثارا أخلاقيه لا يستغنى عنها الإنسان المبدئى ولا يتجاوزها الثائر المخلص ولا يتجاهلها الشعب الذى يريد الحياه الكريمه، فهى ثريه ببواعث التضحيه وغنيه بالمبادئ الإنسانيه ومليئه بالمميزات التى تجعلها قدوه للثورات ومضربا للمثل فى الصمود والرفعه والعزه والأنفه والصبر والشجاعه والحكمه والحب الإلهى والتقوى، بل فيها كل صفات الكمال التى ينبغى أن تتصف بها أى ثوره تروم الانتصار وهذا ما سنتناوله فى عرضنا للآثار الأخلاقيه لنهضه على الفرد العراقى.

ولكى نستثمر الصفات العاليه لقائد الثوره ورائد النهضه ومن سار على دربه لابد ان نطلع على صفات القائد وطريقه تعامله مع مفردات النهضه وعلى بعض الشخصيات التى لها الدور الأساس فى نهضه الإمام عليه السلام وهذا ما سنسلط الضوء عليه فى معرفتنا لما يتصف به الإمام القائد عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام ولا ننسى أن نبين دور المرأه الحسينيه فى النهضه لتكون قدوه وأسوه لما سواها من الأجيال.

الشيخ على الفتلاوى

۵ شوال ۱۴۲۶ه

كربلاء المقدسه

خلود النهضه وأثرها على مواقف الفرد العامه

اشاره

قبل التعرض لعوامل خلود النهضه الحسينيه التى كان لها الدور الكبير فى استمراريه حياه هذه النهضه لابد أن نتعرف على مفهومى النهضه والثوره وهل أن بينها ما يعتبر صفه مميزه يفرق أحدهما عن الآخر؟.

تعريف النهضه

اشاره

النهضه لغه: قام يقظا ونشطا، أو نهض إلى العدو: أسرع إلى ملاقاته، ناهض: قاوم النهاض: الدؤوب على أن يسلك سبيل التقدم... ألخ(١).

النهضه اصطلاحا: وصف إيجابى للتغيرات التى يحدثها من قام بها.

الثوره لغه: ثار ثوره: هاج وانتشر، ثار الماء: نبع بقوه، ثار به الناس: وثبوا عليه(٢).

١- المعجم الوسيط: ص ٩٥٨.

٢- المعجم الوسيط: ص ١٠٢.

الثوره اصطلاحا: تغيير أساسى فى الأوضاع السياسيه أو الاجتماعيه يقوم بها الشعب.

ولو تأملنا هـذين المفهومين لوجـدنا فارقـا واضـحا بينهما لم يظهر بسـهوله وهو أن النهضه وصف إيجابى لحاله التغير التى تمتاز بالتطور والتقدم، بينما الثوره تعد حاله انقلابيه وتمردا على الوضع القائم دون لحاظ أنها إيجابيه أو سلبيه.

وعنـدما نلحظ النهضه الحسـينيه نسـتطيع أن نطبق عليها مفهوم الثوره كونها حاله انقلاب على الوضع الفاسـد ولكنها حاله إيجابيه مليئه بالصفات الكامله التى تقود المجتمع إلى الكمال والتطور والتقدم وهى بذلك تكون مصداقا لمفهوم النهضه.

عوامل خلود النهضه

حـدثت نهضات كثيره قبل وبعـد نهضه الإمام أبى عبـدالله الحسـين عليه السـلام إلا أنها لم تخلـد كما خلـدت هـذه النهضه، ولم يكتب لها ما كتب لنهضه الإمام عليه السـلام من تقـديس وتعظيم، ولـم تسـتحق هذه النهضات أن تكون قدوه ومنارا كما صارت نهضه سـيد الشـهداء عليه السـلام ففى هـذه النهضه المباركه نجد كثيرا من المفردات التى تصـلح أن تكون رمزا يحتذى فى كل المجالا‌ت سواء كـانت دينيه أو اجتماعيه أو عسـكريه أو نفسـيه أو عـاطفيه، بـل نلمس أنـدكاك مبـادئ وقيم النهضات السابقه بوضوح فى نهضه السبط المظلوم عليه السلام ولا نغالى إذ

قلنا أنها عصاره النهضات الساميه وزبـدتها ولذلک نجدها طريه على مدى القرون والدهور التى مرت، وما هذا الخلود إلا بسـبب العوامل الأساسيه التى قامت عليها هذه النهضه الإلهيه الكامله، ومن هذه العوامل ما يلى:

۱ . المبـادئ الإلـهيه: من خلال استعراض الآيـات القرآنيه الكريمه يتجلى لنـا أن الله تعالى كتب على نفسه نصره أوليائه الـذين يدعون الناس لإعلاء كلمته وتطبيق نهجه واعتماد مبادئه ونشر دينه دين الحق كما ورد فى قوله: ((هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَی وَدِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَلَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ))(۱).

وهناک الکثیر من الآيات الشـريفه التى تصرح بضروره اعتماد المبادئ الإلهيه التى يتضمنها الدين الحق وهذا ما فعله الإمام عليه السـلام فى نهضـته، وأما التکفل الصريح الذى نطقت به آيات القرآن الکريم کقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْکُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَکُمْ))(۲)، وکمـا فى آيات أخرى(۳) لاـ يلم به هـذا البحث المختصـر، بـل أکـدت آيات أخرى فى وقوع النصر الإلهى والوفاء بما تکفل به الله سبحانه کما فى قوله

۱- سوره التوبه، الآيه: ۳۳.

۲- سوره محمد، الآيه: ۷.

۳- سوره غافر، الآيه: ۴۰. سوره الحشر، الآيه: ۱۱. سوره التوبه، الآيه:۱۴... ألخ.

تعالی: ((وَلَقَدْ نَصَرَکُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّهٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ))(۱) ویضاف الی هذه الباقه العطره من آیات الذکر الحکیم کثیر من الأحادیث الشریفه علی لسان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأهل بیته الطاهرین طوینا عنها کشحا روما للاختصار واکتفاء بما ورد من الآیات الشریفه.

النتیجه: نستفید مما تقدم ضروره أن تکون مبادئ أیه نهضه أو أیه دعوه مبادئ مرضیه لله تعالی، ووجوب أن ننهج فی تعاملنا مع مفردات حیاتنا سواء کانت مفردات عامه أو خاصه نهجا فیه طاعه لله تعالی ولرسوله صلی الله علیه وآله وسلم وأهل بیته علیهم السلام، کما نستفید أن النصر الإلهی لم یکن مختصرا علی النصر العسکری فحسب بل نصر علی جمیع الأصعد بما فیها خلود النهضه لتبقی مناره یهتدی به.

۲ . شخصیه القائد: لقد تجسدت کامل الصفات القیادیه فی القائد الإلهی الذی یمثل الخلیفه الحقیقی لله تعالی فی الأرض، ویمثل الحجه التامه علی الأمه الذی قال فیه جده المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم:«الحسن والحسین إماما أمتی بعد أبیهما»(۲) فمن هذا یتضح مدی اعتماد نجاح النهضه الحسینیه علی قائدها السبط الشهید علیه السلام فهو الإمام المعصوم والرجل الأکمل والأفضل والأعبد والأشجع والأعلم والأکرم والأحلم والأسمح والأتقی والأزهد والأکفأ بل یتصف بکل صفات الکمال للقائد الإلهی.

۱- سوره آل عمران، الآیه: ۱۲۳.

۲- بحار الأنوار: ج ۳۶، ص ۲۵۴

النتيجه: نستفيد من النقطه الثانيه وجوب وجود القائد الكفوء الذى يمتاز على أقرانه بكل الصفات أو أغلبها لكى يحقق نهضه تامه وناجحه لهذا لابد من بث هذه الثقافه فى نفس الفرد العراقى لكى يستطيع تشخيص الأنسب والأصلح، كما نستفيد أيضا ان الشعب الذى يريد لأبنائه أن يكونوا بمستوى المسؤوليه أو الأسره التى تريد لأبنائها أن يتبوءوا مناصبا قياديه أن تأخذ من شخصيه الإمام عليه السلام ما يرفدهم فى بناء شخصياتهم، وتقع هذه المسؤوليه على عاتق الأبوين سيما الأم التى هى فى احتكاك مستمر مع ولدها.

٣ . التخطيط: لاشك أن التخطيط من الأسس المهمه التى يعتمد عليها نجاح النهضه أو الثوره بل هو سر نجاحها، ومن هذا يتضح وجوب التخطيط والدراسه الدقيقه بكل ما يحيط الثوره أو النهضه ومعرفه العناصر والعوامل التى تساعد على نجاحها، ويتعدى هذا الأمر إلى وجوب التخطيط فى الحياه الخاصه الفرديه لمن أراد الوصول إلى أهدافه وغايته دون تعثر أو انتكاسه أو معوقات.

مما يؤيد ذلك تصريح النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فى حق ولده الإمام الحسين عليه السلام ليعرف الأمه مقامه ويحثهم على نصرته فيما بعد كما فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن ابنى هذا – يعنى الحسين – يقتل بأرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره»(١).

١– مقتل الخوارزمى: ص ٢٣٣.

وهـذا نوع من التخطيط لنصـره الإمام عليه السـلام وما فعله أبو عبـدالله عليه السـلام فی تحدیـد وقت النهضه والإعلان عن القیام بالثوره وأهدافها وطریقه اختیاره لأصحابه هو مفرده من مفردات التخطیط.

۴ . مشارکه الإعلام: إن الدعم الکبیر الذی قدمه الإعلام والأجله من أهل بیت النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم وأصحابه کان له الأثر الکبیر فی نجاح الثوره وخلودها سـیما ما صدر عن الإمام زین العابدین علیه السلام والسیده زینب الکبری من دور إعلامی للثوره وما صدر عن العباس بن أمیر المؤمنین وعلی بن الحسـین علیه السـلام من دور جهادی بالإضافه إلی المشارکین من البیت الهاشـمی الـذین استشـهدوا فی ساحه کربلاء، وما صدر عن مشارکه جهادیه من جل الصـحابه کحبیب بن مظاهر الأسدی وبریر ومسـلم بن عوسـجه وغیرهم کان حجه علی من یری تمام الحجیه للإمام الحسـین علیه السـلام، والخوض فی تفاصـیل سیره هذه الشخصیات یخرجنا عن جوهر البحث، والوقوف علی ما قدمه هؤلاء الأعلام یبعدنا عما نرید بیانه فلذا نکتفی ببیان دورهم بشکل إجمالی لکی نهتدی إلی نتیجه مهمه ألا وهی (لابد من تأیید تام من کبار الأمه أو من لدن أهل الحل والعقد لکی نضـمن نجاح خطواتنا وتحقیق أهدافنا سواء کانت علی المستوی الاجتماعی أو الفردی).

وهنـاک عوامـل أخری سـاهمت بشـکل کبیر فی تخلیـد النهضه الحسـینیه لیس لهـا علاقه بما نحن فیه، واختصارا للبحث لم نشـأ ذکرها.

أهداف النهضه وآثارها على مواقف الفرد العامه

اشاره

ان للنهضه الحسينيه المقدسه أهدافا كثيره وغايات ساميه ظهرت على لسان الإمام القائد عليه السلام وما بطن منها أكثر، ولا بأس أن نتعرض لذكر ما ذكره الإمام عليه السلام لكى نتخذها نبراسا فى حياتنا الاجتماعيه والجهاديه والفرديه:

١ . إزاله الحكم الأموى الظالم وإحياء الحكم الإسلامى العادل وهذا واضح من خلال قوله: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رأى سلطانا جائرا، مستحلا لحرام الله، ناكثا لعهد الله، مخالفا لسنه رسول الله، يعمل فى عباد الله بالإثن والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله. ألا وأن هؤلاء القوم قد لزموا طاعه الشيطان...»(١).

٢ . رفض إعطاء الشرعيه للظالم سواء كانت بالبيعه أو بالسكوت كما فى قوله: «مثلى لا يبايع مثله»(٢).

١- موسوعه الثوره الحسينيه: ص١٧٨، على الطبرى ٣ / ٣٠٧.

٢- بحار الأنوار: ج ۴۴، ص ٣٢۵.

۳ . الامتثال للتكليف الشرعی لما فی ذلک من آثار مهمه تنتفع منها البشریه جمعاء إلی یوم القیامه وهذا ما أکده فی قوله علیه السلام: «شاء الله أن یرانی قتیلا»(۱).

۴ . إنقاذ الأمه من الآثار المأساویه التی جلبها الحکم الأموی علیه کما یظهر ذلک من قوله علیه السلام: «ترکوا طاعه الرحمن وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود واستأثروا بالفیء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله...»(۲).

۵ . تعلیم الأمه التحرر من قیود الظالمین بل قام بنفسه الشریفه بتحریر إراده الأمه وهذا ما أکده فی قوله علیه السلام: «لا والله لا أعطیهم بیدی إعطاء الذلیل ولا أقرّ لهم إقرار العبید»(۳).

۶ . بیان أحقیه أهل البیت علیهم السلام فی الخلافه لکونهم أهلا لها وهذا ما عبر عنه الإمام علیه السلام بقوله: «نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أیّنا أحق بالخلافه»(۴).

۷ . الهدف الذی یجمع ما تقدم من الأهداف وما تأخر هو الحفاظ علی الدین الإسلامی وهذا ما یوضحه قوله علیه السلام : «من رأی سلطانا

۱- الشیعه فی المیزان: ص ۴۷۰.

۲- کلمات الإمام الحسین: ص ۳۷۷.

۳- تاریخ الطبری: ج ۴.

۴- اللهوف فی قتل الطفوف: ص ۱۷.

جـائرا، مسـتحلا لحرام الله، ناكثا لعهـد الله، مخالفا لسـنه رسول الله»(١)، وفى قول آخر نضـمه إلى ما سـبق «فإن السـنه قـد أميتت والبدعه قد أحييت..»(٢) ، ولكى تتغير هـذه المفاسـد وترجع الأـمور إلى ما كانت عليه من صـلاح وحياه للـدين وحكم للكتاب وهـدى للسـنه لابـد من ثائر وناهض يعرف قدسـيه الدين وجلاله الكتاب وطهاره السـنه ويؤدى واجبه اتجاههم، وهناك أهداف أخرى ذكرت من قبل بعض الأعلام لا تخرج عن حدود ما سبق ذكره، ومقتضى الاختصار أن ندع التعرض لها.

معطيات الأهداف

أراد الإمام الحسـين عليه السلام أن يربى الأجيال التى عاصرته والتى تأتى من بعده على مجموعه من القيم والمفاهيم العالى التى دعا إليها الإسلام ومن هذه المعطيات:

أ . رفض الحكم الذى لا يقوم على أساس شرعى ومنطقى واستحقاقى.

ب . لا يجوز إعطاء الشرعيه لمن لا يستحقها.

ج . لا يجوز السكوت عن الظلم لما فى ذلك من حياه للظلم وموت للعدل.

١- موسوعه الثوره الحسينى: ص ١٧٨، على الطبرى ٣/٣٠٧.

٢- بحار الأنوار: ج ۴۴، ص ٢۴٠.

د . الانتصار للمظلومين ودفع الأذى والقهر والألم عنهم وإرجاع الحق إلى أهله.

ه . التحرر من الروح الانهزاميه والخنوع وطلب السلامه على حساب المبادئ والقيم.

و . ضروره اختيار الأكفأ ودعم المؤهل لكى يتسنى له التصدى للمسؤوليه.

ز . التضحيه بالغالى والنفيس من أجل سلامه الدين.

ح . وجوب الامتثال للتكليف الشرعى دون ضروره معرفه الحكمه.

ط . وجوب اتصاف الحاكم بالتقوى والنزاهه والطهاره الظاهريه والباطنيه.

آثار النهضه علی الفرد

اشاره

للإسلام ثلاثه أبعاد أساسيه تهتم ببناء الشخصيه الإنسانيه والمجتمع الذى يروم الرقى والتطور، ومن هذه الأبعاد ما يهتم ببناء فكر الإنسان كالبعد العقائدى ومنها ما يهتم بتهذيب روح الإنسان وتزكيه نفسه كالبعد الأخلاقى والبعد الثالث هو البعد الفقهى الذى يبين السلوك العبادى والمعاملاتى للإنسان لكى يصل إلى كماله المنشود.

آثار البعد العقائدى

يمتاز الإنسان على غيره من المخلوقات التى تشاركه هذه الأرض بنعمه العقل الذى يمثل الملاك الإسلامى للتكليف الشرعى، ويشترك مع غيره فيما تبقى من المكونات الأخرى كالجسد والروح والشهوه، ولكى يبقى الإنسان إنسانا لابد أن يحافظ على هذه النعمه من خلال رفدها بغذائها المناسب لها الا وهو العلم، وهذا ما يؤكده الحديث الشريف «اطلب العلم من المهد إلى اللحد»(١)، لما فى تحصيله من بناء لفكر

١- شرح رساله الحقوق: ص ٥٨٦.

الإنسـان وتحصـين له من المهلكـات التى تجعله كالأنعـام بـل أضـلّ سبيلا، ومن أهم ما يحتاجه الإنسان فى بناء فكره هو المعرفه التـامه للعقيـده التى تضع رجله على الصـراط المسـتقيم، بل هى الميزان الـدقيق لصـحه وسـلامه دينه الـذى يعتنق، ولو تأملنا هـذا الحديث الشريف لأمير المؤمنين عليه السلام «أول الدين معرفته..»(۱) لاتضح لنا الأساس الأول الذى يقف عليه الدين الحنيف، وهو مـا سـار عليه الأنبياء والأولياء والأئمه عليهم السـلام، وممن سار على النهـج القويم صاحب النهضه المباركه الإمام الحسـين عليه السـلام فنجده يقول فى وصـيته لأخيه محمد بن الحنفيه «هذا ما أوصـى به الحسـين بن على ابن أبى طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفيه: إن الحسـين يشـهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شـريك له، وأن محمـدا عبده ورسوله جاء بالحق من عنده، وأن الجنه حق، والنار حق، وأن الساعه آتيه لا ريب فيها، وأن الله يبعث من فى القبور»(۲).

وبالإضـافه إلى مـا تقـدم من قول الإمـام عليه السـلام الـذى ينم عن عقيـدته ودينه هنـاك بعض النصوص التى قالها فى حوادث حـدثت فى نهضـته فيهـا إشاره إلى عقائـد أخرى غير عقيـده التوحيـد والنبوه والمعاد التى ظهرت فى النص السابق كـدعائه على رجل فى عسـكر ابن سـعد يقال له (مالك بن جريره) عنـدما خاطب الإمام عليه السـلام بهـذا الخطاب الوقح الذى ينم عن حقد وجهل كبيرين «ابشر يا حسين! فقد تعجلت النار فى الدنيا قبل

۱- بحار الأنوار: ج ۴، ص ۲۴۷.

۲- شرح إحقاق الحق: ج ۱۱، ص ۶۰۲.

الآخره، فقال له الحسين: کذب یا عدو الله... إلی أن یقول اللهم جره إلی النار، وأذقه حرّها قبل مصیره إلی نار الآخره، فلم یکن بأسرع من أن شب به الفرس.. إلی أن یقول حتی ألقاه فی النار فاحترق»(۱). فالنهضه الحسینیه ملیئه بالأحداث التی یؤطرها البعد العقائدی، فیظهر مما تقدم ما یؤثر فی تفکیر وسلوک الفرد العراقی:

۱ . ان نهضه الإمام علیه السلام نهضه إلهیه یحتذی بها ویجب الدفاع عنها وعن ضریح قائدها مهما کلف الثمن.

۲ . أن الإمام القائد علیه السلام عارف بدینه حق المعرفه بل هو حجه الله تعالی علی خلقه ومع ذلک تصدی لمن یتلبس بالدین فیتضح من هذا ما یلی:

أ . لابد أن یتصف القائد الذی یروم التغییر بما اتصف به الإمام علیه السلام.

ب . أن التلبس بالدین لا یحمی الظالم والمنحرف من الثوره.

ج . لابد للمؤمن أن یکون علی بصیره من أمره.

آثار البعد الأخلاقی

اشاره

أن النداءات الأخلاقیه(۲) التی وجهتها النهضه الحسینیه للجماهیر المؤمنه بها کثیره ومتشعبه وملیئه بکل صفات الکمال الأخلاقی، وإذا تأملنا هذه النداءات نجد آثارها علی الفرد العراقی الذی یعیش أحداث

۱- مقتل الإمام الحسین والخوارزمی: ص ۳۵۲.

۲- نداءات عاشوراء: ص ۴۷.

النهضه بروحه ويتواصل مع قائدها بكثره زيارته كما أن آثارها على مواقفه العامه اتضح مما مرّ من تضحيات قام بها الفرد العراقى منذ أن اعتنق خط الحق المتمثل بأهل البيت عليهم السلام ولا بأس أن نستعرض بعض الجوانب الأخلاقيه التى أعدتها النهضه لتكون درسا كاملا لنا كأفراد ومجتمعات من عربٍ وغيرهم مسلمين وغير مسلمين، ومن هذه النداءات ما يلى:

الحياه بعز

عند الوقوف على حياه الأكابر والعظماء سيما أهل البيت عليهم السلام نرى أنفسهم مليئه بالعز نافره من الذل، حره كريمه لا يؤسرها شيء، بعيده عن شبكه الشهوه حذره من كمائن الدنيا الدنيه لا ترى ثمنا لها إلا الجنه وهذا ما صرح به أبوهم أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «ألا حر يدع هذه اللماظه لأهلها؟ أنه ليس لنفسكم ثمنا إلا الجنه فلا تبيعوها إلا بها»(۱)، فالأحرار الذين رفضوا ربق عبوديه الشهوات وتحرروا من رقها أسمى بكثير مما هو موجود فى هذه الدنيا الزائله فلذلك لا يتركوا لحظه واحده يعيشونها خاليه من العز والحريه والكرامه واذا خيروا بين وقوعهم بما يجعلهم أذله خانعين وبين فقد النفس فإنهم لن يختاروا إلا ما تربوا عليه من عزه فيضحّوا بأنفسهم ويغادروا الدنيا أعزه كراما، وهذا ما يصرح به الإمام أبو عبدالله الحسين عليه السلام بقوله: «موت فى عز خير من حياه فى ذل»(۲)، فهذه الفكره والقيمه الأخلاقيه التى ملأت

۱- نهج البلاغه: ج ۴، ص ۱۰۵.

۲- بحار الأنوار: ج ۴۴، ص ۱۹۲.

أركان نفس سيد الشهداء عليه السلام رأينا تطبيقها يوم كربلاء عندما أقسم بربه قائلا «والله لا أعطيهم بيدى إعطاء الذليل ولا أقر لهم إقرار العبيد»(۱) فلقد كان رافضا للذل مستأنسا بالموت وفرحا به لما فيه من عز وشموخ وعنفوان، ولأن الحياه مع الظالمين مرّه كريهه ومليئه بالملل والخنوع نجده يصرح قائلا: «والله لا أرى الموت إلا سعاده والحياه مع الظالمين إلا برما»(۲) ولذلك سارع إلى الانتقال إلى عالم لا لغو فيه ولا تأثيم.

هذه المبادئ الساميه التى تجلّت فى كربلاء قسّمت القوم إلى فريقين، فريق يحب الدنيا ويتهافت عليها كتهافت الذباب على مزبله قذره وفريق نافر منها زاهد فيها راغب فيما عند الله تعالى من العطاء والبقاء والرحمه والواسعه، وهذه المبادئ جعلت عمر بن سعد يفكر ويقدم على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اجل ملك الرى وجعلت الإمام المنتصر عليه السلام يقول: «ألا وأن الدعى بن الدعى قد ركز بين اثنتين: بين السله والذله وهيهات منا الذله»(۳) ، وهى عينها التى جعلتهم يتصدون بشجاعه وبطوله وعزه تذهل كل من اطلع عليها، فلقد تجسدت هذه المبادئ فى القائد وفى الجند، فى الكبير والصغير وفى الرجل والمرأه، وحتى فى الإمام زين العابدين عليه السلام الذى كان مريضا وقد سقط عنه الجهاد إلا أنه طلب عصا وسيفا لكى يجسد هذا المبدأ السامى لو سمح الإمام عليه السلام له، فيتضح من كل هذا مدى وجوب الموت بشرف وعزه دفاعا عن الحق سواء كان هذا الحق شخصيا أو عاما، وسواء كان المدافع فردا أو مجتمعا.

۱- مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۱، ص ۳۵۸.
۲- مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲، ص ۷.
۳- مقتل الحسين للخوارزمى: ج ۲، ص ۱۰.

التوكل

من القيم الأخلاقيه التى بثها القرآن الكريم فى نفوس المؤمنين هو (التوكل) لما فيه من استقرار للنفس واطمئنان للقلب سيما اذا كـان المتوكل عليه هو الله تعالى الـذى هو القادر على كل شـىء والحكيم المطلق وله الصـفات الكامله، ولولا ذلك لما ورد فى القرآن الكريم، الكثير من الآيات الكريمه التى تشـير إلى ضروره التوكل فى أمورنا جميعا وإلجاء ظهورنا إلى ربنا ومدبر شؤوننا، وفى قـوله تعـالى: ((وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (۱) أمر صـريح بالتوكـل عليه سبحانه فى كل أمورنا لما فى ذلك من كفـايه واطمئنـان وهـذا ما عمل به سـيد الشـهداء عليه السـلام فى يوم عاشوراء ليعلمنا التوكل عمليا فى كل أمورنا فلـذلك قال: «فاجمعوا أمركم وشـركاءكم ثم كيدون جميعا ثم لا تنظرون، أنى توكلت على الله ربى وربكم، ما من دابه إلا هو أخذ بناصـيتها ان ربى على صـراط مستقيم»(۲) ولو تأملنا حـديث الإمام عليه السـلام لوجدناه يسـتند إلى آيات كريمه تبين إن الله تعالى محيط بكـل شـىء ولاـ يفوته ماكر أو كائـد ولا يغلبه قوى، وكل ما سواه محتاج إليه فلهـذا وذاك لابـد من التوكل عليه وتفويض الأمر إليه.

الإيثار

أن ترغب فى شـىء وتزهـد فيه من أجل أن يسـتمتع به الغير هذا من شـيم النفوس ومن علوّ الأخلاق ومما اسـتحق صاحبه المدح والثناء وهذا

۱- سوره المائده، الآيه: ۲۳

۲- مقتل الحسين للخوارزمى: ص ۱۰.

ما يسمى بالإيثار، فهذا التخلى عما يريده ويرغب فيه بل ويحتاج إليه ثم يقدم غيره على نفسه لكى ينتفع منه هو عين الرأفه والرحمه بالغير، وأن هذه الصفه الأخلاقيه العاليه ظهرت جليه فى القرآن العينى لكى تطابق القرآن العلمى فى خلق أهل البيت عليهم السلام عندما نزلت فى حقهم الآيه الشريفه: ((وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ...)) (۱) وتجلت بأعلى درجاتها فى نهضه الإمام الحسين عليه السلام سيما عندما خطب فى أصحابه وأهل بيته قائلا: «إلا وانى أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا وإنى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام، وهذا الليل قد غشيكم فقوموا واتخذوه جملا...ألخ»(۲)، فلقد كره الموت لأصحابه وأهل بيته ووطن نفسه عليه لينجو من ينجو، وأجابه الأهل والأصحاب بمثل الإيثار والتضحيه التى اتصف بها وما قاله زهير بن القين دليل واضح على هذا الإيثار حيث يقول: «والله وددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت، حتى أقتل ألف مره، وأن الله عز وجل يدفع القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك»(۳)، وفى صوره أخرى من الأحداث يتجلى الإيثار سيما فى شرب الماء الذى كانوا بأمس الحاجه إليه، وهناك مواقف مليئه بالإيثار نترك ذكرها للاختصار.

۱- سوره الحشر، الآيه: ۹.

۲- مقتل الحسين للمقرم: ص ۲۲۰.

۳- مقتل الحسين للمقرم: ص ۲۲۱.

رفض التميز العنصرى

هـذه الخصـله الـذميمه التى تخلق بها المتكبرون من كفار قريش هُـدّمت على يـدى النبى الأكرم صـلى الله عليه وآله وسـلم فى صـدر الإسـلام وها هو الإمام الحسـين عليه السـلام يحذو حذو جده المصـطفى صـلى الله عليه وآله وسـلم عندما استشـهد جون ذلك العبد الأسود فوقف عليه الإمام عليه السلام مؤبنا وداعيا له قائلا: «اللهم بيض وجهه وطيب ريحه، واحشره مع الأبرار وعرّف بينه وبين محمـد وآل محمد»(۱) بعـد أن ضـمّه إلى صـدره ووضع خـدّه الشـريف على خدّه، صار ميزانه فى يوم كربلاء حديث جـدّه الرسول الأكرم صـلى الله عليه وآله وسـلم :«لا فرق بين عربى وأعجمى ولا أسود وأبيض إلا بالتقوى»(۲) فكان يتعامل مع غير العربى ومع الأسود وغيره كما يتعامل مع أهل بيته وإخوته عليهم السلام فكلهم عنده سواء إلا ما تميزوا به فى ذواتهم.

ورغبه فى الاختصـار نقف على النصوص والمواقف التى تشـير إلى الصـفات الأخلاـقيه العاليه ونبينها بشـكل موجز لنسـتلهم منها الدروس الأخلاقيه الرائعه وهى كما يلى:

۱ . الشـجاعه: هى أن تكون ذا قلب ثابت لا يصـيبه الهلع والخوف اذا مررت بخطر ما وأن تقول كما قال الإمام عليه السـلام عند مواجهه جيش الحر: «ليس شأنى شأن من يخاف الموت»(۳).

۲ . رباطه الجأش عند نزول المصائب: هذه الصفه من فروع الشجاعه

۱- لواعج الأشجان: ص ۱۵۰.

۲- المختصر النافع للحلى: ص ۱۷.

۳- كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفى: ص ۳۶۰.

والثبات ولقد اتصف بها الإمام أبو عبد الله عليه السلام فی يوم كثر واتره وقل ناصره وقتل أولاده وإخوته وصحبه، وشهد له بذلك مراقب الأحداث المأساويه حميد بن مسلم فوصفه بقوله: «فو الله ما رأيت مكثور قط قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا ولا أمضی جنانا منه»(۱).

۳ . الصبر: لا ـ شک أن مقام الصابرين معروف للجميع، وما اعدّ لهم ربهم فی الآخره يتمناه كل عاقل، فلا عجب ان يعيش الإمام عليه السلام حياته صابرا حتی فی أشد أنواع البلاء، بل لم يكتف بذلک حتی دعا له أصحابه وأهل بيته ونساؤه فی مواقف مختلفه فنجده فی مخاطبه الناس يقول: «أيها الناس فمن كان منكم يصبر علی حدّ السيف وطعن الأسنه فليقم معنا والا فلينصرف عنا»(۲)، فكان الصبر شرطا للصحبه لما فيه من نجاح وظفر، وأما فی يوم عاشوراء قال الإمام عليه السلام لأصحابه: «صبرا بنی الكرام، فما الموت إلا قنطره تعبر بكم عن البؤس والضراء إلی الجنان الواسعه والنعيم الدائمه»(۳)، وفی طلبه من نسائه سيّما أخته زينب عليها السلام دليل واضح علی تربيته لمن حوله علی هذه الخصله الكبيره والمقام الشامخ فنجده يخاطب أخته «أوصيكن بتقوی الله رب البريّه والصبر علی البليه وكظم نزول

۱- روضه الواعظين للنيسابوری: ص ۱۸۹.

۲- ينابيع الموده لذوی القربی: ج ۳، ص ۶۲.

۳- بحار الأنوار: ج ۶، ص ۱۵۴.

الرزیه...ألخ»(۱)، فهو صابر ومصبّر لغیره وداع للتحلّی بالصبر، وفی النصوص الآتیه دلاله واضحه علی ما نقول: ففی خطاب لابنته سکینه یقول علیه السلام : «فاصبری علی قضاء الله ولا تشتکی»(۲)، وخطابه لبنی عمومته: «صبرا بنی عمومتی، صبرا یا أهل بیتی»(۳).

۴ . الغیره: هی الحرص علی العرض أو ما یجب الدفاع عنه عند تعرضه للانتهاک وعدم السماح للغیر أن، یعبث به، وهذه الصفه الأخلاقیه العالیه لابد أن یتصف بها کل مؤمن سلیم الإیمان کما ورد فی قوله صلی الله علیه وآله وسلم: «الغیره من الإیمان»(۴) والمؤمن الغیور محبوب عند الله تعالی کما ورد فی الحدیث الشریف: «إن الله یحب من عباده الغیور»(۵) ولکی یتجسد هذا المعنی فی الواقع الخارجی نری الإمام القائد علیه السلام مصداقا واضحا لهذه الصفه السامیه بقوله: «أحمی عیالات أبی، أمضی علی دین النبی»(۶)، فلتکن هذه المقوله الرائعه درسا لنا فی حیاتنا.

۱- کلمات الإمام الحسین للشیخ الشریفی: ص ۴۰۰.

۲- کلمات الإمام الحسن للشیخ الشریفی: ص ۴۹۰.

۳- موسوعه الإمام الحسین: ص ۴۶۵.

۴- بحار الأنوار: ج ۶۸، ص ۳۴۲.

۵- معالی السبطین: ج ۲، ص ۱۸. أسرار الشهاده: ص ۴۰۲.

۶- بحار الأنوار: ج ۴۵، ص ۴۹.

٥. وهناك صفاه أخلاقيه كثيره كالفتوه والمواساه والوفاء والإغاثه وحب الشهاده والزهد فى الدنيا والرضا والتسليم لقضاء الله تعالى، ومما يدل على اتصاف الإمام عليه السلام بهذه الصفات أقواله الشريفه فضلا عن كونه إماما معصوما وحجه الله تعالى على خلقه ما يلى:

فى الفتوه: «إنى قد سئمت من الحياه بعد قتل هؤلاء الفتيه من آل محمد»(١)، وفى هذا دلاله واضحه على علوّ نفس الإمام عليه السلام والتزامه بعدم التنصل عن مبادئه الساميه.

فى المواساه: «تقربوا إلى الله تعالى بمواساه إخوانكم»(٢) وكان فى موقف أبى الفضل العباس عليه السلام صوره واضحه للمواساه، ولهذا جاء فى زيارته «أشهد أنك نعم الأخ المواسى...»، وفى مواقف كثيره من أحداث عاشوراء اتضحت هذه الصفه فى الرجال والنساء والأطفال معا.

فى الوفاء: «فأنى لا أعلم أصحابها أوفى من أصحابى...»(٣) ، وفى زياره العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام نقول تبعا لأئمتنا عليهم السلام «أشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحه لخلف النبى...».

فى الإغاثه: «إنى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم وقدمت علىّ

١- كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفى: ص ٤٨٢.

٢- الخصال للشيخ الصدوق: ص ٨.

٣- كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفى: ص ٣٩٥.

رسلکم أن أقدم علینا...»(۱) ، فهذا قول صریح فی إغاثته لأهل العراق الذین استنجدوا به للخلاص من جور بنی أمیه.

فی حب الشهاده: إن واقع الحال الذی صار إلیه الإمام علیه السلام وأهل بیته وأصحابته یؤکد حبه للشهاده فی سبیل الله تعالی ونصره الحق، کما فی حواره مع الحر بن یزید الریاحی ما یدل علی ذلک عندما قال له:

سأمضی فما بالموت عار علی الفتی

إذا ما نوی حقا وجاهد مسلما

وواسی الرجال الصالحین بنفسه

وفارق مذموما وخالف مجرما

أقدّم نفس لا أرید بقاءها

لتلقی خمیسا فی النزال عرمرما

بالإضافه إلی قولته التی ملأت الأرض بصداها «والله لا أری الموت إلا سعاده...»(۲).

فی الزهد فی الدنیا: «إن الدنیا حلوها ومرها حلم والانتباه فی الآخره....»(۳) ، «أما بعد فکأن الدنیا لم تکن وکأن الآخره لم تزل والسلام»(۴)، ففی هذه الأقوال النورانیه تصریح برفض الدنیا وإرشاد عن الاغترار بها لأنها لا تمثل إلا مرحله سریعه یمر بها الإنسان مرور المسافر بظل شجره ثم یرحل.

فی الرضا والتسلیم: «لا افلح قوم آثروا مرضاه أنفسهم علی

۱- واقعه الطف: ص ۱۶۹.

۲- المناقب: ج ۴، ص ۶۸.

۳- کلمات الإمام الحسین: ص ۳۹۸.

۴- بحار الأنوار: ج ۴۵، ص ۸۷.

مرضاه الخالق»(۱)، وفی آخر کلمته التی قالها وهو فی لحظاته الأخیره وجسمه ینزف دما «إلهی رضاء بقضائک»(۲)، ففی هذه المقوله لم یبق الإمام علیه السلام عذرا لأحد فی الجزع من قضاء الله سبحانه.

۱- مقتل الحسین للخوارزمی: ص ۲۳۹.

۲- نداءات عاشوراء: ص ۱۳۹.

معطيات النهضه

عندما يتأمل العاقل فى نهضه الإمام الحسين عليه السلام وصورها المليئه بالعقيده والأخلاق والعبر يجد أن هذه النهضه المقدسه لها القدره على إشباع حاجه الباحث عن العقائد السليمه والقيم الأخلاقيه الرفيعه والصفات الروحيه العاليه والخبره العسكريه والآداب العامه والفصاحه والبلاغه وغير ذلک وما تقدم من استعراض لبعض الآثار العقائديه والأخلاقيه دليل على ان هذه النهضه ثروه إسلاميه يجب الحفاظ عليها بسفک الدماء وبذل المهج، ولکی نعرف الصوره المشرقه الأخرى للنهضه نقف على بعض المواقف والخطابات التى ملئت دروسا وعبرا يحتذى بها بل انتفع منها القاصى والدانى والمسلم وغيره على مر الدهور، ومن هذه الصوره التى ينبغى بالفرد العراقى خاصه وغيره عامه أن يستظهر منها الدروس والعبر:

١ . موالاه القائد: مما خطته النهضه الحسينيه فى قانون الحياه الحره الكريمه وجوب موالاه القائد الحق الذى يتصف بالصفات المطلوبه للقياده كما حصل ذلک فى شخصيه الإمام المعصوم عليه السلام ولا بد من رفض المدعى

ما لیس له أهلا وهذا ما صرح به الإمام علیه السلام : «ونحن أهل البیت أولی بولایه هذا الأمر علیکم من هؤلاء المدعین ما لیس لهم»(۱).

۲ . اعتماد الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر: لابد لمن یرید التغییر والإصلاح أن یعتمد مبدأ الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر سواء کان ذلک علی المستوی الفردی وفی حدود أسرته أو علی المستوی الاجتماعی فی وسطه الاجتماعی، وإذا أراد التغییر الکبیر فی الأمه أو الناس جمیعا لابد أن ینطلق من تغییر الولاه الفاسدین وبطانتهم من خلال الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر وهذا ما أشار إلیه الإمام علیه السلام عند بیانه دوافع نهضته قائلا: «أرید أن آمر بالمعروف وأنهی عن المنکر»(۲).

۳ . نشر العدل: لم یرسل الرسل ولم یدع الأنبیاء ولم یقاتل الأولیاء إلا من أجل أن یقوم الناس بالقسط ویعم العدل ویسود الاستقرار ولهذا وقف سید الشهداء علیه السلام رافعا صوته «من رای سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله ناکثا لعهد الله مخالفا لسنه رسول الله یعمل فی عباد الله بالإثم والعدوان فلم یغیر علیه بفعل ولا قول کان حقا علی الله أن یدخله مدخله»(۳).

۱- واقعه الطف: ص ۱۰۷.

۲- کلمات الإمام الحسین: ص ۱۹۰.

۳- موسوعه الثوره الحسینیه: ص ۱۷۸.

۴ . نصره الحق ودحض الباطل: الإقرار بالحق للغير لا يؤدى إلى إحقاقه فلا بـد حينئـذ من نصـرته وتحقيقه وعدم خذلانه، ولابد من محـاربه الباطـل ومواجهته وذلـك لاـ يتم إلا من خلال محاربه مصـدر تضـييع الحق وخروج الباطل فلـذلك قال الإمام القائد عليه السلام: «إلا ترون ان الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يتناهى عنه»(۱).

۵ . الإعـداد التـام: لكى ينجـح كـل أمر سواء كان أمرا فرديا أو اجتماعيا لابـد من تحقيق المقـدمات التى تكفل نجاح هـذا الأمر وتضـمن الوصول إلى الغايه المطلوبه ومن هـذه المقـدمات التخطيط الصـحيح والتنفيـذ الـدقيق لما خطط، وهذا ما ابرزته مواقف الإمام عليه السـلام المتعـدده مع والى المدينه او من خلال تكليف أخيه محمد بن الحنفيه بأن يكون لهم عينا او من خلال تقويه جبهته ورفدها بمثل زهير رضى الله عنه وتصفيه قواته من العناصر الوصوليه وتنظيم قواته وتعبئه جيشه.

۶ . الاتصـاف بالمبـادئ: المبـادئ الحقه فضـلا عن أنهـا عامل من عوامل نجاح الفرد أو الثوره فهى مـدعاه للرعايه الإلهيه ونزول النصـر وخلود النهضه ولهـذا عندما أراد مسـلم بن عوسـجه أن يبدأ برمى السـهام نهاه الإمام عليه السـلام عن ذلك قائلا: «لا ترم، فإني أكره أن أبدأهم بقتال»(۲)، وفى موقف إنسانى آخر من مواقف الإمام الكثيره نجده

۱- موسوعه الثوره الحسينيه: ص ۱۸۲.

۲- الأخلاق الحسينيه: ص ۳۰۵.

يحرص على سقى جيش الحر الذى أهلكه العطش وعدم استغلال ضعفه ومقاتلته.

۷ . إشراك المرأه: بما أن المرأه عون ثابت ودائم للرجل فى حياته الخاصه ومواقفه العامه نجد أن لها دورا فى مراحل النهضه ومجالاتها العاطفيه والنفسيه والإعلاميه والحربيه والسياسيه وبقليل من الالتفات إلى نساء النهضه نستلهم كثيرا من القيم العليا والمواقف الصلبه وسنتعرض لذلك فى موضوع خاص.

۸ . التريث ممدوح: مما يلحق بالتخطيط الصحيح التريث وعدم التسرع فى إصدار الأحكام أو فى اتخاذ القرارات حتى يتسنى الظرف المناسب لذلك، وهذا ما قام به الإمام عليه السلام عندما ألحّ شيعته عليه بالقيام والنهضه ضد معاويه لكنه أمرهم بالتريث.

۹ . اجتناب التشتت: من عوامل نجاح النهضه عدم التشتت والانقسام والتناحر بل يجب توحيد الجهود والآراء والإمكانيات من أجل النصر والوصول إلى الغايه وبدون ذلك سيحصل ما حصل لأهل الكوفه من وقوع فى خذلان الحق.

۱۰ . اجتناب الروح القبليه: لابد ان تنصهر الروح القبليه فى بودقه الثوره حتى يتم التلاحم الذى هو الأس الذى تعتمد عليه النهضات والثورات فى تحقيق أهدافها وبخلاف ذلك تفشل الثوره ويقتل أبطالها

كما حصل لهانئ بن عروه فى الكوفه.

۱۱ . ضروره الموقف المبدئى لوجهاء الأمه: الذى يتأمل حوار الإمام عليه السلام مع عبد الله بن عمر يدرك مدى تأثير المواقف الضعيفه لوجهاء الأمه على نجاح الثوره بل أن الوجيه له القدره على تغيير الأحكام التى تصدر سلبا وايجابا لما لهذه الوجيه من ثقل اجتماعى وانقياد الناس إليه، فإذن لابد من تبنى موقف مبدئى اتجاه الأحداث دون النظر إلى لومه اللائمين.

۱۲ . التحلى بالروح المعنويه العاليه: للروح المعنويه أثر كبير فى تحقيق النصر والاستبسال من أجل الحق وبدون ذلك لا يتحقق الظفر وهذه الصوره جليّه وواضحه فى كربلاء الشهاده.

۱۳ . انتصار العقيده على العاطفه: عندما يحدث الصراع المر فى النفس الإنسانيه بين العقيده والعاطفه لابد أن تنتصر العقيده على العاطفه وهذا ما تحقق فى كربلاء فى مواقف ومشاهد متعدده منها:

موقف أم عمرو بن جناده الأنصارى التى شهدت مصرع زوجها فازدادت قوه وثباتا فأمرت ولدها عمرو أن يضحى بنفسه ويقاتل بين يدى الإمام عليه السلام الذى يمثل العقيده الحقه وله من العمر أحد عشر سنه وأصرت عليه حتى استشهد فى قصه عاطفيه كبيره.

دوره المرأه فی النهضه

اشاره

شارکت المرأه الحسینیه فی نجاح الثوره ونصرتها وتغلبت علی عاطفتها فی المواقف التی تحتاج إلی التجرد من العاطفه وتنکرت لرقتها فی المواقف التی لا ـ تنفع فیها الرقه، تلبّست بعنوان التضحیه وتدرّعت بالصبر والاستقامه وصرخت فی وجه الباطل ملبیه نداء الإمام القائد علیه السلام ولکی نقف علی الألوان المختلفه التی مارستها المرأه الحسینیه فی نصره النهضه والمشارکه فی نجاحها وخلودها نستعرض ما قامت به هذه النساء من أدوار:

زینب العقیله وتعدد الأدوار

کان للسیده الصغری زینب الهاشمیه عقیله آل أبی طالب أکثر من دور وموقف فی نصره النهضه ابتداءا من حضورها مع الإمام علیه السلام فی کربلاء ومرورا بتضحیتها بأولادها بین یدی إمامهم وانتهاء بمعاونه الإمام زین العابدین علیه السلام فی قیاده الرکب الحسینی بعد الواقعه والدفاع الاعلامی الکبیر عن هذه النهضه المبارکه.

واستمر عطاء السيده زينب عليهما السلام حتى وفاتها لاسيما أيام كانت فى مدينه جدها صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخفى على أحد ما قامت به بطله كربلاء، إلا أننا نسلط الضوء على بعض الصور المشرقه لهذه اللبوه لكى تكون درسا لنساء المسلمين عامه وللمرأه العراقيه خاصه.

الوقوف بوجه الطاغيه

اطلع العالم بأجمعه على تلك الخطبه الرائعه التى تنم عن شجاعه وثبات العقيله عليها السلام حيث وجهت خطابها إلى طاغيه عصرها يزيد بن معاويه «أظننت يا يزيد حيث اخذت علينا أقطار الأرض وآفاق... إلى أن تقول.. إن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامه وان ذلك لعظيم خطرك عنده...»(۱) ، فكانت تلك الكلمات بمثابه الطعن الذى مزق شموخ الطاغيه وبدد سروره بالنصر العسكرى الظاهرى، ثم لم تكتف بذلك بل وجهت له قولا ذكرته بأصله ومقامه حيث تقول: «أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإمائك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا..»(۲)، فأظهرت بهذه العبارات البليغه فسق يزيد وظلمه وتجاوزه على حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبهذا يكون قد خرج مما يدعى.

۱- بحار الأنوار: ج ۴۵، ص۱۳۳.

۲- بحار الأنوار: ج ۴۵، ص۱۳۴.

الالتزام بالحجاب رغم كل شيء

المعروف اذا نزلت مصيبه على رجل قد تجعله جزوعا مضطربا مع ماله من الصلابه والخشونه، وأما اذا نزلت بامرأه فالأمر اشد لرقه المرأه وعاطفتها فقد يصل بها الأمر إلى فقدان التوازن وعدم الالتفات إلى حجابها، ولكن ما حصل لزينب عليها السلام لم يحصل لامرأه من قبل ولن يحصل من بعد فلقد كانت مصيبه عظيمه تنهدّ لها الجبال ومع ذلك لم تفرّط زينب عليها السلام بحجابها وعفتها انما يصفا المؤرخون أنها خرجت تتعثّر بأذيالها أى أن حجابها تجاوز قدميها لطوله وسعه ستره، ويصفها الآخر أنها كانت تردّ السوط بيد وتمسک حجابها بيدها الأخرى، وهكذا باقى النسوه فى كربلاء.

زوجه زهير بن القين

من النساء اللواتى كان لها دور عظيم هى زوجه زهير حيث أنها قامت فى تحويل زوجها من شخص عثمانى الهوى إلى شهيد بين يدى الإمام عليه السلام وذلک عندما التقت قافله الإمام عليه السلام مع قافله زهير بن القين الذى كان يتجنب اللقاء، أرسل الإمام عليه السلام رسولا إلى زهير يدعوه للالتقاء فتردد إلا أن دلهم بنت عمرو زوجته قالت: «أيبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه؟»(۱) فحثته على الذهاب فنهض مسرعا وما لبث أن

۱- مقتل الإمام الحسين عليه السلام للأزدى: ص ۷۴.

عاد كذلك حيث وطّن نفسه على الشهاده بين يدى الإمام عليه السلام وعندما سمعت زوجته بذلك طلبت منه أن يشركها معه إلا أنه رفض وذهب بمفرده ونال درجه الشهاده.

المرأه الشهيده

أم وهب زوجه عبد الله بن عمير الكلبى اشتركت مع زوجها وولدها فى محاربه الكفر والطغيان ولم تكتف بقتل ولدها وفلذه كبدها عندما سألها «يا أمها ارضيت؟ فقالت: ما رضيت حتى تقتل بين يدى الحسين عليه السلام»(۱) وفعلا رجع ولدها إلى القتال واستشهد فى ساحه المعركه، ولما استشهد زوجها ذهبت إلى ساحه المعركه ومسحت عن وجهه الدم والتراب فأرسل إليها شمر (لعنه الله عليه) غلامه فضربها بعمود على رأسها فمضت شهيده مرضيه.

۱- لواعج الأشجان، ص ۱۴۴.

ص: ۵۱

ما به الامتیاز

اشاره

كـل مـا تقـدم من حيث التـأثر به واتخـاذه درسا أو عبره كان مشتركا بين الفرد العراقى وغيره، ولكن هناك ما هو مختص بالفرد العراقى فقط ولا يؤثر إلا فيه وعليه ولنا أن نستعرض بعض الأمور:

۱ . مكان قبر الإمام عليه السـلام: من نعم الله تعالى على العراق والعراقيين وجود قبر أبى عبد الله الحسـين عليه السـلام فى وسـط العراق، ولذا يجب على كل عراقى أن يدافع عن هذه النعمه من باب شـكر المنعم وذلك من خلال تعمير قبر الإمام عليه السـلام بالحضور وتعهده بالزياره له ولغيره من الأئمه الأطهار ولو أدى ذلك إلى بعض التضحيه.

۲ . آثـار صـاحب القبر: عنـدما نقـدم إلى زياره الإمام عليه السـلام ونستشـعر هـذه الشخصـيه العظيمه ونعيش تضـحيتها وعطائها نسـتلهم منها الهمم والدروس مما يجعلنا فى ثوره ورفض دائم للباطل، كما أن لوجود هذا الإمام الكريم على الله تعالى وغيره من أهـل البيت عليهم السـلام من قدسـيه ووجـاهه إلهيه ترتفع بهـا البلايـا وتنزل بهـا البركات والعطايا الإلهيه، فبقع كربلاء والنجف والكاظمين وسامراء بقع مقدسه بل هى رياض من رياض الجنه.

۳ . الإمام الحسین علیه السلام ملاذ وملجأ: ورد عن الإمام الصادق علیه السلام: «کلنا سفن النجاه ولکن سفینه جدی الحسین أسرع»، فالإمام الحسین علیه السلام یعتبر ملاذا وملجأ للهاربین واللائذین به من عواتی الزمن وقساوه الدهر وبالتالی لا تجد مهموما أو مغموما من العراقیین وغیرهم إلا ویقصد هذا المکان المقدس ویدعو عند رأس الإمام الطاهر علیه السلام.

۴ . مشعل دام یستنهض العراقی: کل عراقی مظلوم سواء کان مسلما أو غیره عربیا أو غیره یجد فی هذا الإمام الشامخ دافعا ومشجعا لرفض الظلم سیما عندما یعلم أن نور الإمام علیه السلام لا یخبو ولا یطفأ من قبل الظالمین کما قالت السیده زینب لابن أخیها الإمام زین العابدین علیهما السلام: «وینصبون بهذا الطف علما لقبر أبیک سید الشهداء لا یدرس أثره، ولا یعفو رسمه، علی کرور اللیالی والأیام، ولیجتهدن أئمه الکفر وأشیاع الضلاله فی محوه وتطمیسه فلا یزداد أثره إلا ظهورا وأمره إلا علوا»(۱) ولذلک صار وجود الإمام علیه السلام فی العراق حافزا ومنطلقا لثوراتهم الرافضه للظلم والطغیان، وتحطمت به تیجان الطغاه وتکسرت فی کربلاء أسواط الظالمین.

۱- بحار الأنوار: ج ۴۵، ص ۱۸۰.

تلخيص البحث

يتلخص البحث بنقاط عديده تشكل النقاط الأساسيه التى دار حولها البحث وهى كما يلى:

۱ . تعرض الباحث فى الصفحه الثانيه لبيان معنى مفهومى النهضه والثوره وتشخيص الفرق بينهما.

۲ . تعرض الباحث لبيان العوامل التى ينبغى توفرها فى كل نهضه تروم النجاح والخلود وتكون نبراسا للأجيال القادمه فى الصفحه الثانيه إلى الصفحه الخامسه مع بيان النتائج المستفيده من ذلك.

۳ . لابد لكل نهضه من أهداف مهمه يجب تحقيقها وهذا ما تعرض له الباحث فى الخامسه والسادسه ، وبيّن معطيات هذه الأهداف لكى يتخذها الفرد أو المجتمع فى حياته الخاصه والعامه.

۴ . من المنطقى أن تكون لنهضه الإمام عليه السلام المباركه آثار تنعكس على الفرد والمجتمع معا وتبنى الفرد بناء عقائديا وأخلاقيا واجتماعيا فتم تناول البعد العقائدى والأخلاقى فى الصفحه السابعه والثامنه.

۵ . لنهضه الإمام عليه السلام معطيات كموالاه القائد، واعتماد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى حياتنا الفرديه والاجتماعيه وحتى السياسيه، وضروره نشر العدل ونصره الحق ودحض الباطل وغيرها من المعطيات التى بحثها الباحث فى الصفحه السادسه عشر.

۶ . بیـان دور المرأه فی کربلاء والوقوف علی سـموها وشـموخ مواقفهـا لتکون قـدوه یقتـدی بها من قبل النساء الطالبات للعـدل والحریه وهذا ما ذکر فی الصفحه الثامنه عشر.

۷ . هنـاک نقـاط یمتاز بها الفرد العراقی علی وجه الخصوص من حیث تأثره بنهضه الإمام علیه السـلام فضـلا عما اشترک به مع غیره من حیث التأثر واتخاذه درسا وعبره تم ذکرها فی الصفحه عشرین.

المحتويات

المقدمه

خلود النهضه وأثرها على مواقف الفرد العامه

تعريف النهضه

عوامل خلود النهضه

أهداف النهضه وآثارها على مواقف الفرد العامه

معطيات الأهداف

آثار النهضه على الفرد

آثار البعد العقائدى

آثار البعد الأخلاقى

الحياه بعز

التوكل

الإيثار

رفض التميز العنصرى

معطيات النهضه

ص: ۵۸

دوره المرأه فى النهضه

زينب العقيله وتعدد الأدوار

الوقوف بوجه الطاغيه

الالتزام بالحجاب رغم كل شىء

زوجه زهير بن القين

المرأه الشهيده

ما به الامتياز

تلخيص البحث

المحتويات

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.